# الحلقة (٢٤)

عرفنا أن لـ(كان) خصائص والخاصية الأولى جواز زيادتها في الكلام، ولا تزاد في الكلام إلا بشرطين:

الشرط الأول: أن تكون بصيغة الماضي (كان).

الشرط الثاني: أن تقع بين شيئين متلازمين مثل الفعل والفاعل والفعل ونائب الفعل والصفة والموصوف والمبتدأ والخبر.

لكن يستثنى من الأشياء المتلازمة أن يكونا جاراً ومجروراً لا يجوز أن تزاد بين حرف الجر والاسم المجرور.

وشذ قول الشاعر: سراة بني بكرٍ تساما *** على كان المسومةِ العرابِ، هنا على حرف جر و المسومةِ اسم مجرور، وزيدت كان بين الجار والمجرور وقلنا أنه لا يجوز أن تزاد كان بين الجار والمجرور، فلذلك هذا البيت شاذ بمعنى مخالف للقاعدة، لماذا شذ؟ نقول لأنه زاد "كان" بين الجار على والمجرور المسومةِ وهذا لا يصح وهذا شاذ.

أمثلة وشواهد على زيادتها:

نحو: ما كان أحسن زيدا، فهنا كان زائدة ليس لها أي أثر في الكلام، (ما) هنا تعجبية مبتدأ وأحسن زيدا هنا جملة خبر، فهنا هي جازت زيادتها لوقوع الشرطين أنها بلفظ الماضي أولا، والأمر الثاني أنها وقعت بين شيئين متلازمين المبتدأ ما والخبر الجملة أحسن زيد.

ونحو قول بعضهم أيضا: لم يوجد كان مثلهم، فكان هنا زائدة لأنك لو حذفتها لما تغير المعنى، لم يوجد مثلهم فما هناك فرق، فكان هنا زائدة، لماذا؟ أولا لأنها جاءت بلفظ الماضي ثانيا أنها وقعت بين شيئين متلازمين وهما الفعل يوجد ونائب الفاعل مثلهم.

٢.الثاني من خصائص كان: أنه يجوز حذفها

من خصائص كان أنه يجوز حذفها لكن يبقى أثرها في الكلام، بعكس الذي قبل، الذي قبل موجودة لكن ليس لها أثر في الكلام، وهنا بقي أثرها أي العمل والمعنى، ولا يصح المعنى إلا بتقديرها، فتحذف ويبقى تأثيرها في المعنى وأثرها في العمل وهو الإعراب.

ولحذف كان أربع صور طبعا وهي صور عقلية:

الصورة الأولى أن تحذف وحدها. الصورة الثانية أن تحذف هي واسمها فقط.

الصورة الثالثة أن تحذف هي وخبرها فقط. الصورة الرابعة أن تحذف هي واسمها وخبرها.

ويكفينا من هذه الصور ثلاث نأخذها:

الصورة الأولى: أن تحذف مع اسمها ويبقى الخبر في الكلام، أي ويبقى خبرها مذكورا في الكلام، وهذه

أكثر الصور استعمالا وتكثر هذه الصورة بعد إن ولو الشرطيتين **يعني إذا وقعت كان بعد إن ولو الشرطيتين فهنا في هذه الحالة يجوز حذفها مع اسمها وبقاء خبرها وهذا كثير في الكلام**.

**مثال** حذفها بعد **إن** الشرطية:

سر مسرعا إن راكبا وإن ماشيا، هنا لو تأملنا راكبا، هي في الحقيقة خبر لكان المحذوفة مع اسمها، والتقدير: سر مسرعا إن كنت راكبا وإن كنت، فحذفت كان واسمها وبقي الخبر، فراكبا: خبر لكان المحذوفة مع اسمها، **وجاز حذفها هنا لأنها وقعت بعد إن الشرطية وهذا كثير في كلام العرب.**

**ومثال**: حذفها بعد **لو** الشرطية:

قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (التمس ولو خاتما من حديد) فما إعراب خاتما هنا؟ نقول خاتما: خبر لكان واسمها المحذوفان والتقدير ولو كان الملتمس خاتما من حديد، فحذف كان واسمها الملتمس، وبقي الخبر **وهذا كثير مع (لو)**.

**ومن ذلك:** اقرأ ولو آية من كتاب الله، يعني اقرأ ولو كان المقروء آية.

**ومثاله** قول الرسول عليه الصلاة والسلام: (بلغوا عني ولو آية) يعني ولو كان المبلغ آية، فهنا تلحظون أنه حذفت كان مع اسمها وبقي الخبر، وهذه هي أكثر الصور، وتكثر هذه الصورة بعد إن ولو الشرطيتين

الصورة الثانية: **أن تحذف كان مع خبرها ويبقى اسمها، وهذه الصورة عكس الأولى قال وهذه الصورة ضعيفة في الكلام وقليلة** قال وتكثر هذه الصورة إذا وقعت كان بعد (إن، لو) الشرطيتين أيضا هذه الصورة الذي يسوغ وقوعها إذا وقعت بعد إن، لو الشرطيتين، ومن ذلك نحو:

ألا طعام ولو تمر، ننتبه للأمثلة التي قبل **مثل**: (بلغوا عني ولو آية) لو قلنا ولو آية بالرفع فيكون المحذوف كان مع خبرها، كذلك هنا يجوز أن تقول: ألا طعام ولو تمراً، و ألا طعام ولو تمرٌ، فإذا رفعت تمرٌ هنا **فهنا يكون المحذوف كان مع خبرها**، أما الاسم فباقي لأن اسم كان يكون مرفوع فإذا رفع ما بعد (لو) وما بعد (إن) فإن المحذوف هو كان مع خبرها، وإذا نصب ما بعد (لو) أو بعد (إن) فإن المحذوف هو كان مع اسمها.

إذاً يكون التقدير: ألا طعام و لو يكون عندنا تمرٌ، فهنا تلحظون يكون حذفت مع الخبر وهو عندنا، وبقي الاسم وهو تمرٌ.

**ونحو قولهم**: الناس مجزيون بأعمالهم إن خيرٌ فخيرٌ، فهنا خيرٌ مرفوع وقع بعد (إن)، إذا كان مرفوعا فهذا يدل على أن المحذوف كان مع الخبر، ولو قلت إن خيرا وقد وردت فإذا قلت: إن خيرٌ بالرفع فالمحذوف كان مع الخبر، وإن قلت: إن خيراً فالمحذوف كان مع الاسم.

نقول التقدير إن كان في عملهم خيرٌ فخيرٌ، **فتلحظون** هنا أن المحذوف كان مع الخبر وهو في عملهم وهو جار ومجرور خبر كان، والاسم خيرٌ، إذاً حذفت كان مع خبرها، وهو في عملهم، وبقي الاسم وهو

قوله خيرٌ.

الصورة الثالثة: أن تحذف كان وحدها ويبقى اسمها وخبرها قال ويكثر ذلك بعد أن المصدرية، مثال ذلك نحو

أمَّا أنت منطلقا انطلقت، تأمل هنا أنت منطلقا أصل أنت هنا اسم كان، ومنطلقا خبر كان، إذاً اسم كان موجود وهو أنت، وخبرها أيضا موجود وهو منطلقا، **والذي حذفت** (كان) وحدها، والتقدير: أما أن كنت منطلقا، فكان وقعت بعد أن المصدرية جاز حذفها، عند ذلك التاء اسمها وهي ضمير متصل فلما حذفت (كان) هذا الضمير المتصل انفصل فأصبح التاء أنت، **وإذا حذف المتصل بالضمير ينفصل الضمير ويكون منفصلا** والتقدير: أما أن كنت منطلقا انطلقت.

ومنه قول الشاعر: أبا خراشة أمَّا أنت ذا نفرٍ *** فإن قومي لم تأكلهم الضبع، الشاهد: أما أنت ذا نفر، وأصلها أما أن كنت ذا نفر، فهنا أنت اسم كان وذا خبر كان منصوبا وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة، إذاً هنا حذفت كان وحدها وبقي اسمها وهو أنت، وخبرها وهو ذا، لأنها وقعت بعد أن المصدرية، (أمَّا) هذه أصلها (أمَا أن) ومعنى البيت يقول إذا كنت أنت صاحب نفر وصاحب قوم ينصرونك ويؤيدونك يقول فإن قومي لم تأكلهم الضبع يعني فإن قومي موجودين ويستطيعون نصرتي عليك وعلى غيرك

٣. الخاصية الثالثة: من خصائص كان وهذه الخاصية هي أنه يجوز أن تحذف لامها، أي لام كان:

والمقصود بلام كان هي (النون) والقياس (كان على وزن فعل) فالكاف يقابلها الفاء، والألف يقابلها العين، والنون يقابلها اللام، فيجوز حذف هذه النون، لكن لا يجوز حذفها إلا بشروط أربعة:

الشرط الأول أن تكون بصيغة المضارع (يكون، أو أكون، أو تكون) أما إذا كانت بصيغة الماضي مثل كان أو صيغة الأمر كن فإن النون لا تحذف.

الشرط الثاني أن يكون المضارع مجزوما.

الشرط الثالث أن يكون هذا المضارع مجزوم بالسكون، **كيف مجزوما بالسكون؟** لأنه قد يكون مجزوما بحذف النون مثل الفعل لم يكونوا فعلامة الجزم هنا حذف النون.

الشرط الرابع: أن لا تتصل بضمير نصب ولا بساكن، أي أن لا يقع بعدها ضمير نصب، وألا يقع بعدها ساكن، فإذا وقع بعدها ضمير نصب أو ساكن فلا يجوز حذف النون، إذاً إذا توافرت هذه الشروط الأربعة فإنه يجوز حذف النون.

أمثلة وشواهد حذفت فيها النون لتوافر هذه الشروط:

١ـ أنا لم أك بخيلا، هنا أك أصلها أكونُ فدخل الجازم لم، فأصبحت أكونْ بنون ساكنة والواو، فاجتمع ساكنان فحذفنا الساكن الأول وهو الواو، فأصبحت أكنْ بنون ساكنة، ثم حذفنا النون لأنها توافرت فيها الشروط الأربعة، فقلنا أك، ويجوز لي أن أقول أكن، فتوفرت الشروط الأربعة: جاءت بلفظ

المضارع: أكون، هذا المضارع مجزوم: بـ"لم" الجازمة، أنه مجزوم بالسكون: أكنْ، أنه لم يقع بعدها ضمير ولا حرف ساكن: أكن بخيلا (الباء) حرف متحرك.

٢ــ ومنه قوله تعالى: {وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا} نفس المثال حذفت النون، والأصل في أكنْ بذكر النون وحذفت لتوافر الشروط الأربعة.

سؤال هنا يؤكد القاعدة التي ذكرناها يقول: **لم لا يصح حذف نون كان في النصوص الآتية؟**

١- {فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدّارِ} **لماذا لا يصح حذف النون هنا؟** قال لأن الفعل هنا غير مجزوم، تكون فعل مضارع لكنه غير مجزوم، وقلنا الشرط الثاني أن يكون الفعل المضارع مجزوما، ف"تكون" هنا لا يجوز حذف نونها مطلقا لأن المضارع غير مجزوم.

٢- قوله تعالى: {وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ} وَتَكُونُوا النون هنا لا يجوز حذفها مع أنها فعل مضارع **لماذا لا يجوز حذفها؟** نقول لأنه مجزوم بحذف النون لا بالسكون وأصلها تكونون مجزوم بحذف نون الرفع التي تتصل بالأفعال الخمسة فحذفت نون الرفع، أما النون الموجودة هذي فهي نون تكون ولا يجوز حذفها لأن الفعل المضارع هنا مجزوم بحذف النون وليس بالسكون.

٣ــ قال الرسول عليه الصلاة والسلام: (إن يكنه فلن تسلط عليه) يكنه، يكن هنا لا يجوز حذف النون مع أنه مضارع ومجزوم، ومجزوم بالسكون **لماذا؟** قال لأنه اتصل بضمير نصب وهو الهاء.

٤ــ قوله تعالى: {لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ} لماذا لا يجوز حذف النون هنا مع انه مضارع ومجزوم، ومجزوم بالسكون؟ قال لأن النون هنا وقع بعدها ساكن أين هذا الساكن؟ الساكن هو لام الله لفظ الجلالة هذه همزة وصل، وهمزة الوصل تحذف فإذا حذفت فيكون عندي لَمْ يَكُنِ، يَكُنِ فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون و(اللام) هذه الأولى من لفظ الجلالة ساكنة، فإذاً يكون وقع بعد النون ساكن فهنا لا يجوز حذف النون لأنه وقع بعدها ساكن.